

تفسير سورة لقمان الآيات (١٢-١٥)

هل جلست مع أبيك في جلسة خاصة تطلب منه أن يهديك من وصاياه الثمينة؟

هل استمعت إليه بإنصات بقصد الانتفاع بوصاياه؟

ألم تشعر وأنت تستمع إلى وصاياه بمدى محبته لك، وحرصه على ما ينفعك في دينك ودنياك؟

ألم يدفعك ذلك إلى التفكير الجاد بمكافأته على نصحه لك بأن تريه من نفسك ما تقر به عينه؟

استمع إلى وصايا لقمان التي أوصى بها ابنه، وانظر إليها كأنها وصايا أبيك لك، فأولها جل عنايتك. قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
(١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ
بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا
الْإِسْمَٰنَ بِوَلَدَيْهِ ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفَصَّلَهُ
فِي عَمَإَيْنِ ۖ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدَيْكَ ۖ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)
وَإِن جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ
سَبِيلَ مَن أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)

موضوع الآيات

ضع عنوانين مناسبين للآيات:

الموضوع الأول: ... وصايا لقمان لابنه

الموضوع الثاني: ... أهمية وعظ الأبناء

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَعْظُهُ	الوعظ : القول المقرون بالترغيب والترهيب .
وَهْنٍ	ضعف .
فِصْلُهُ	فطامه وانفصاله من الرضاعة .

تفسير الآيات ١٢-١٥

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ولقد أعطينا عبدنا الصالح لقمان الحكمة، وهي : الإصاغة في القول، والفقه في الدين ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ أي : وقلنا له : اشكر الله على ما أنعم عليك . ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن نفع شكره يعود إليه بالأجر ودوام النعمة . ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ ومن جحد نعمة الله فلم يقم بشكرها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ﴾ أي : مستغن عن الشكر، حيث لا يزيد شكر النعمة في سلطانه، ولا ينقص كفرانها من ملكه ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود على كل حال، سواء شكر العبد نعمته عليه أم لم يشكرها . ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لما فيه من وضع العبادة في غير موضعها . ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ أي : وأمرنا الإنسان ببر والديه والإحسان إليهما ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ ضعفاً على ضعف ﴿وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾ وفطامه عن الرضاعة في مدة عامين ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾ على ما أنعمت به عليك، وذلك بالقيام بعبودية الله وأداء حقوقه ﴿وَلِوَالِدَيْكَ﴾ على تربيتكما لك، وذلك بالإحسان إليهما قولاً وعملاً ﴿إِلَى الْمَصِيرِ﴾ إلي مرجعكم بعد موتكم، فأجازيكم على أعمالكم . ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أي : وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ﴾ أي : بالمعروف، وذلك بالإحسان إليهما وبرهما وصلتهما ﴿وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى اللَّهِ﴾ من أقبل إلى طاعتي، وهم المؤمنون ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي : أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها .



- ١ . الحكمة منحة إلهية ونعمة ربانية، يوفق الله لها من شاء من عباده، إذا عمل بأسبابها، كشكر الله تعالى على نِعَمه الظاهرة والباطنة .
- ٢ . الله غني عن عباده، وإنما أمرهم بعبادته ليكون جزاؤهم على قدر أعمالهم، فنفع عبادتهم إياه وشكرهم له إنما يعود عليهم؛ أما هو سبحانه فلا ينفعه شكرهم، كما لا يضره كفرهم .
- ٣ . الشرك بالله أعظم الذنوب؛ وهو أعظم أنواع الظلم؛ لما فيه من التعدي على حق الله تعالى الذي هو أعظم الحقوق على العباد؛ لأنه خالقهم المتفضل عليهم بأنواع النعم .
- ٤ . من نظر بعين الاعتبار في معاناة الوالدين وخصوصاً الأم في تربية ولدهما وما تحمّلاه في ذلك من أنواع المشاق أوجب له ذلك العلم بأن شكرهما بعد شكر الله تعالى أوجب الواجبات؛ ولذا أمر الله تعالى بالإحسان إليهما، وأوصى بشكرهما بعد الوصية بشكره إشعاراً بعظم حقهما .
- ٥ . حق الله تعالى مقدم على كل حق، فمع عظم حق الوالدين، إلا أن حق الطاعة لهما يسقط إذا عارض حق الله تعالى، ولذا أمر الله تعالى بعدم طاعتهم إذا أمرا ولدهما بالإشراك به أو بمعصيته، وغيرهما من باب أولى .
- ٦ . الأمر بالاعتداء بالصالحين، واتباع سبيل المؤمنين، ومن ضمن ذلك التحذير من طريق أهل الغواية والضلال .

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

نشاط

بر الوالدين من أعظم أنواع العمل الصالح، وهو حق للوالدين على ولدهما، تعاون مع زملائك في المجموعة في اقتراح بعض الأعمال التي يحصل بها بر الوالدين .

- ١ مساعدتهم في جميع الأعمال والقيام على خدمتهم
- ٢ سماع كلامهم وطاعتهم



- أَخَذَرُ من الوقوع في الشُّرك كبيره وصغيره.
- أَبْذُلُ ما أستطيع من وقت وجهد وعمل لإِرضاء والديّ وإدخال السرور إلى قلوبهما.

التقويم

س ١: ما أول وصية وصّى بها لقمان ابنه؟ التحذير من الشرك بالله

س ٢: علّل لما يأتي:

أ. من يشكر الله فإنما يشكر لنفسه. لأن شكره إنما يعود بالنفع عليه

ب. شكر الوالدين بعد شكر الله تعالى من أوجب الواجبات. لمعناتها وتحملها المشقة في تربية ولدهما

ج. إذا أمر الوالدان أولادهما بالإشراك بالله فلا طاعة لهما. لأن حق الله مقدم على كل حق

س ٣: ما معنى كلِّ مما يأتي: ﴿الْحِكْمَةَ - وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ - وَفَضْلَهُ﴾

الحكمة: الإصابة في القول والفقه في الدين

وهناً على وهن: ضعفاً على ضعف

وفضاله: فطامه عن الرضاعة

س ٤: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي:

أ. لقمان: (نبي من الأنبياء - رسول من الرسل - عبد صالح)

ب. الحكمة: (تُكتسب بالتعلّم والخبرة - تورث من الآباء والأجداد - منحة إلهية ونعمة ربانية)

س ٥: استدل من الآيات على كلِّ مما يأتي:

أ. من أعظم الظلم الشُّرك بالله تعالى. (إن الشرك لظلم عظيم)

ب. فطام الرضيع عن الرضاعة بعد عامين من ولادته. (وفضاله في عامين)

ج. طاعة الوالدين المشركين واجبة ما لم يأمر بالشُّرك بالله. وإن جاهدك على أن تشاك بي ما ليس لك به

د. أمر الله بالاقتداء بالصالحين، واتّباع سبيل المؤمنين. (علم فلا تطعهما)

(واتبع سبيل من أناب إلي)